الدور الأمريكي
في
إقرار مشروع تقسيم فلسطين
٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧

اديب صالح عبد
مدرس مساعد
جامعة كركوك – كلية التربية

الملخص
لعبت الولايات المتحدة ألأمريكية ومنذ تزعمها العالم الغربي في أعقاب الحرب العالمية الثانية دوراً كبيراً في مختلف قضايا الصراعات الدولية خلال تلك الفترة .ويعد الصراع العربي الصهيوني في فلسطين واحداً من الصراعات التي شهدت دوراً أمريكياً واضحاً وعلى طول مراحله مروراً بالأمم ألمتحدة وإصدار مشروع تقسيم فلسطين.

ويحاول البحث أن يسلط الضوء على هذا الدور أبتداءً منذ عام ١٩١٧ ألذي شهد إعلان وعد بلفور وأقر بمنح وطن قومي لليهود في فلسطين ،مروراً بالانتداب البريطاني على فلسطين وما شهده من صراع بين العرب والصهاينة كما حدث في عام ١٩٢٩ ،والأحداث الدامية في المواجهات المسلحة١٩٣٦ _١٩٣٩ ، حتى إعلان بريطانيا في نيسان ١٩٤٧،عن قرارها بإنهاء أنتدابها على فلسطين،ورفع القضية الى ألأمم المتحدة للنظر فيها واتخاذ الحل الذي تراه مناسباً لها.

ويتابع البحث موقف الولايات المتحدة خلال سير القضية في ألأمم المتحدة من خلال طروحات الوفد ألأمريكي في الحلول المناسبة للقضية وجهوده في سبيل أقرار مشروع ألأغلبية الخاص بتقسيم فلسطين .

ويحاول البحث أن يعطي صورة عن الضغط الذي مارسه الرئيس ألأمريكي هاري ترومان على وزارة الخارجية ألأمريكية والوفد ألأمريكي المشارك في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة لتقوم بدورها في ممارسة شتى وسائل الضغط وألأبتزاز على الدول المعارضة لمشروع التقسيم والذي أسفر عن أقرار مشروع تقسيم فلسطين في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ .

ويعطي البحث لمحة موجزة عن جملة أسباب دفعت الولايات المتحدة أن تذهب بهذا ألاتجاه ومنها التنظيم المحكم للصهيونية في الولايات المتحدة ،ومشاركتهم الواسعة في ألانتخابات ألأمريكية،هذا فضلاً عن المصلحة الأمريكية في قيام دولة يهودية في منطقة تميزت بأهميتها ألاقتصادية والستراتيجية للولايات المتحدة الأمريكية.

نظرة تاريخية في الموقف الأمريكي من تطورات القضية الفلسطينية ١٩١٧-١٩٤٦

اتخذت الولايات الأمريكية من إرسال البعثات التنصيرية وتأسيس المدارس والكليات التعليمية في القاهرة وبيروت وسيلة أساسية للتغلغل في المشرق العربي خلال الفترة التي سبقت الحرب العالمية الأولى[١] ١٩١٤-١٩١٨.[٢]

وفي مجال الاستثمار فقد تمكنت شركات النفط الأمريكية من الحصول على سبعة امتيازات للتنقيب عن النفط في فلسطين لكن عملها توقف بسبب قيام الحرب العالمية الأولى،[٣]

وفي خضم الصراع بين القوى المتحاربةعقدت بريطانيا وفرنسا إتفاقيةسايكس بيكو [٤]في ١٧ حزيران ١٩١٦ وبموجب الأتفاقية أصبحت فلسطين خاضعة لنظام دولي خاص يحدد بالتشاور مع بقية الحلفاء[٥]

غير إن خصوصية وضع فلسطين لم تستمر طويلاً إذا إعلن وزير الخارجية البريطاني أرثر جيمس بلفور في ٢ تشرين الثاني ١٩١٧:(إن حكومة جلالته ستبذل قصارى جهدها لتسهيل انشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين) إن بيان الوزير صدر على شكل رسالة موجهة الى الزعيم الصهيوني لويس دي روتشيلد وعُرف تأريخياً بوعد بلفور.[٦]

قوبل وعد بلفور بالتأييد من قبل الإدارة الأمريكية حتى قبل إعلانه بشكل رسمي في ٢تشرين الثاني، وتعود حيثيات التأييد الى ايار ١٩١٧ أي قبل ٦أشهر من صدور وعد بلفور نقل قاض المحكمة العليا الأمريكية لويس براندیز وثيقة تتضمن أفكار صهيونية من لندن إلى وزارة الخارجية الأمريكية.وقد اقترحت الوثيقة الاعتراف بفلسطين ((وطناُ قومياً))لليهود وفي ٤ أيلول ١٩١٧،كلفت الحكومة البريطانية وزير حربيتها الشؤون الحصار البحري روبرت سيسل بالكتابة الى ادوارد هاوس احد المقربين من الرئيس وودر ولسن[٧] (١٩١٣-١٩٢١) لمعرفة رأي الرئيس ولسن بمضمون وعد بلفور وبعد مشاورات ومرسلات بين الرئيس ومستشاريه حصلت الموافقة وكتب هاوس برقية الى وزارة الحرب البريطانية في ١٦ تشرين الأولى ١٩١٧ يبلغ فيها موافقة الرئيس على نص التصريح.[٨]

أشاد الزعيم الصهيوني حاييم وايزمن[٩] بالموقف الأمريكي معتبراً إياه (واحد من اهم العوامل الخاصة لإقرار هذا الوعد)[١٠]

وفي كانون الثاني ١٩١٨ أعلن الرئيس الأمريكي ويلسون عن بنوده الأربعة عشر، ومن بينها حق الشعوب في تقرير مصيرها، وقد استثنت الإدارة الأمريكية شعب فلسطين من ممارسة هذا الحق. عندما إعلن وزير الخارجية الأمريكية روبرت لأنسنغ Lansing (إن تقرير المصير للفلسطينيين لم يكن من الممكن له إن ينسجم مع الصهيونية التي كان رئيس الجمهورية ملتزم بها).[١١]

حضر الرئيس الأمريكي ويلسون الى مؤتمر الصلح الذي أفتتح في باريس في ١٨ كانون الثاني ١٩١٩ لتسوية المسائل الشائكة التي ظهرت بعد نهاية الحرب العالمية الأولى. وكانت رؤية الرئيس الأمريكي للقضية الفلسطينية متمثلة بمشروع تم وضعه من قبل لجنة الأستخبارات المصاحبة للوفد الأمريكي ويتضمن إنشاء دولة منفصلة في فلسطين عن سوريا الكبرى وتكون تحت الانتداب البريطاني ودعم الدولة اليهودية المزمع تأسيسها من قبل عصبة الأمم[١٢]، والسماح بالهجرة اليهودية الى فلسطين وإن توضع الأماكن المقدسة في فلسطين تحت وصاية عصبة الأمم والدولة المنتدبة من قبلها على فلسطين.[١٣]

وفي الوقت ذاته سعت الأطراف المطلعة على حقيقة الأمر في فلسطين الى توضيح الصورة للرئيس ويلسون فكتب القنصل الأمريكي في القدس أوتيس غليز بروك (ليس هناك خلاف في الرأي بأن معارضة المسلمين والمسيحيين منح اليهود أي امتياز استثنائي في فلسطين هي معارضة حقيقة، شديدة، عامة)[١٤]

وفي ضوء كتاب القنصل الأمريكي في القدس والأراء المقدمة من قبل هوارد بليس رئيس الجامعة الأمريكية في بيروت ووليام لن وسترمان، احد مستشاري الرئيس ويلسون بضرورة إرسال لجنة للتحقيق في الأوضاع القائمة في سوريا وفلسطين هذا فضلاً عن المناقشات المحتدمة والصراع بين بريطانيا وفرنسا حول مصير البلدان العربية المنسلخة عن الدولة العثمانية في المشرق العربي، رأى الرئيس ويلسون ضرورة أرسال لجنة دولية الى المنطقة في ٢٠ اذار ١٩١٩ لمعرفة رغبات السكان والعمل على تحقيقها لان احترام إرادة الشعوب هي إحدى المبادئ الأساسية التي تؤكد عليها الولايات المتحدة على حد تعبير الرئيس ويلسون.[١٥]

وسط معارضة فرنسية بريطانية تم تشكيل لجنة كنج – كراين[١٦] لتقصي الحقائق حيث وصلت الى مدينة يافا الفلسطينية في ١٠ حزيران ١٩١٩ وتجولت في فلسطين وسوريا ما يقارب ٤٢ يوماً ولخصت عملها بتقرير ارسلته مباشرة الى الرئيس ويلسون ودون إن تطلع عليه إطراف أخرى وذلك في أب ١٩١٩ ومما جاء فيه (رغبة السكان بأيقاف الهجرة اليهودية الى فلسطين .. والحفاظ على وحدة سوريا الطبيعية وإعلان إستقلال سورية)[١٧]

فضلت الإدارة الأمريكية التكتم على تقرير اللجنة وعدم نشره تحاشياً لمعارضة بريطانيا وفرنسا التي لم تكتمل ترتيباتها في المنطقة بعد.[١٨] فضلاً عن إدراكها لصعوبة تحيق بنود التقرير ومنها إيقاف الهجرة اليهودية الى فلسطين الأمر المهم لتحقيق وعد بلفور الذي تعهدت به الإدارة الأمريكية.

توصل المجلس الأعلى للحلفاء المنعقدة في مدينة سان ريمو الايطالية في ٢٤ نيسان ١٩٢٠ الى ترتيب تواجد بريطانيا وفرنسا في المنطقة حيث وضعت فلسطين والعراق وشرق الأردن تحت الأنتداب البريطاني ووضعت سوريا ولبنان تحت الانتداب الفرنسي.[١٩]

حضرت الولايات المتحدة الى مؤتمر سان ريمو ممثلة بسفيرها في روما روبرت اندروود جونسون للعمل بصفة مراقب في المؤتمر، وعندما سأله الوزراء الأوربيون عن عمله إجاب (كتابة التقارير فقط) غير إن حضوره دل على موافقة أمريكية ضمنية على قرارات المؤتمر كونه لم يثر اية إعتراضات.[٢٠]

وقد أبدى الشعب الفلسطيني معارضة شديدة حول نتاج المؤتمر ورفعت برقيات احتجاج من قبل الجمعيات الإسلامية والمسيحية الى الإدارة العسكرية البريطانية في فلسطين أوضحت فيها معارضتها للهجرة اليهودية الى فلسطين وعدم فصل فلسطين عن سوريا هذا فضلاً عن المظاهرات التي عمت فلسطين احتجاجاً على الانتداب البريطاني.[٢١]

وفي أول تموز ١٩٢٠، استبدلت بريطانيا الحكم العسكري في فلسطين بإدارة مدنية برئاسة هربرت صموئيل أول مندوب سامي لها وحال وصوله فلسطين صرح أمام مساعديه (إن سياسة حكومته هي تشجيع اليهود على الهجرة الى فلسطين لتصبح لهم السيطرة على البلاد حتى يمكن انشاء حكومة يهودية) مما أثار عرب فلسطين ضده وأعتبروه ممثلاً للصهيونية لا للحكومة البريطانية في الوقت الذي رحب حاييم وايزمن بالمندوب السامي مناديه بـ(صموئيلنا)[٢٢]

وتم مناقشة منح وطن قومي لليهود في فلسطين في اجتماعات مجلس الشيوخ والنواب في الكونكرس الامريكي وأسفرت تلك الاجتماعات عن صدور صيغة قرار في ١١ ايلول ١٩٢٢ جاء فيه (اتخذ مجلس الشيوخ ومجلس النواب في الولايات المتحدة مجتمعان في الكونغرس قراراً بتأييد الولايات المتحدة الأمريكية لإقامة وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، ويُفهم بوضوح انه لن تحدث أية إساءة للحقوق المدنية للمسيحيين والطوائف الأخرى غير اليهودية في فلسطين وانه سيتم حماية الأماكن المقدسة والمعابد الدينية والمباني في فلسطين بطريقة مناسبة)[٢٣]

صادقت وزارة الخارجية الأمريكية على القرار في ٢١ أيلول ١٩٢٢، وحظي القرار بتأييد من الرئيس الأمريكي وارن هاردنك[٢٤] (١٩٢١- ١٩٢٣).[٢٥]

في نظرة سريعة لهذا القرار يتضح مدى تجاهل الإدارة الأمريكية الى المسلمين في فلسطين فنراها في الوقت الذي تؤكد على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين وتسعى للحفاظ على حقوق المسيحيين فأنها تجاهلت ذكر حق العرب المسلمين صراحة في فلسطين

إن دخول فلسطين ضمن الأنتداب البريطاني لا يعني خروجها من دائرة المصالح الأمريكية، إذ مثلت فلسطين محوراً مهماً في المفاوضات التي جمعت الولايات المتحدة الأمريكية مع بريطانيا والتي اسفرت عن عقد إتفاقية بينهما في ٣٠ كانون الأول ١٩٢٤ نصت على تمتع المواطنين الأمريكيين بحقوق أنشاء مختلف المؤسسات التعليمية والجمعيات الخيرية في فلسطين وأكدت الاتفاقية على مساهمة الولايات المتحدة في تطوير الوطن القومي اليهودي، اما بخصوص استثمار شركات النفط الأمريكية في فلسطين التي توقف نشاطها بسبب قيام الحرب العالمية الأولى فقد تم عقد اتفاقية مع بريطانيا في تموز ١٩٢٨ تنظم عمل تلك الشركات عرفت بإتفاقية الخط الأحمر والتي مكنت الولايات المتحدة من الحصول على امتياز نفطية شريطة إن لا تكون بشكل منفرد وتعد الأتفاقية خطوة أمريكية ناجحة للأستثمار في منطقة كانت حكراً على بريطانيا.[٢٦]

حاولت الولايات المتحدة إن تنأى بنفسها عن الصراعات الناشئة بين اليهود والمسلمين في فلسطين فعلى أثر الأحداث الدامية التي وقعت عام ١٩٢٩ والمعروفة بثورة البراق[٢٧] في فلسطين رفض وزير الخارجية الأمريكي هنري ستمسون Henry Stimson تدخل الولايات المتحدة المباشر في الأحداث الجارية في فلسطين عندما قابله وفد صهيوني برئاسة منويل نيومان Manuel Newman الذي قدم مذكرة الى الوزير الأمريكي تؤكد على الدور الهام للولايات المتحدة في بناء الوطن القومي اليهودي. وعلق الرئيس الأمريكي هربرت هوفر (١٢٢٩-١٩٣٣) على تلك الأحداث (من هذه الأحداث المأساوية سيأتي أمن أكبر وضمانات أكبر للمستقبل التي بموجبها سيكون إعادة تأهيل فلسطين كوطن حقيقي أكثر تأكيداً)[٢٨]

أرى إن الرئيس الأمريكي هربرت هوفر كان يعني حدة الصراع الجاري في فلسطين بين العرب الصهاينة نظراً لعظم الهدف الصهيوني في إقامة وطن قومي في فلسطين وإن الرئيس الأمريكي مدرك بأن مثل هكذا هدف لابد أن تواجه تحديات كبيره وعلى الحركة الصهيونية في فلسطين أن تتجاوزها وتحقق هدفها بتأسيس الوطن القومي.

يتضح من سياق تصريح الرئيس الأمريكي إن تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين هي مسألة وقت وأن الأحداث الجارية تأتي نتيجة طبيعية لذلك الهدف.[٢٩]

على إثر مواجهات اب ١٩٢٩، شكلت بريطانيا لجنة شو shaw في ١٦ ايلول ١٩٢٩ للتحقيق في تلك الاحداث، وقد عزت اللجنة اسباب المواجهات الى شعور العرب بالعداء ازاء الهجرة اليهودية وخيبة أملهم في السياسة البريطانية التي ساندت اليهود وهددت مستقبلهم السياسي في فلسطين وأوصت اللجنة الحكومة البريطانية بضرورة إعادة النظر في سياستها إزاء فلسطين[٣٠]

أصدرت الحكومة البريطانية في ٢٤ تشرين الأول ١٩٣٠ بياناً عن سياستها في فلسطين عرف تاريخياً بأسم الكتاب الأبيض[٣١] أكد على التزام الحكومة البريطانية بمصالح الفلسطينيين مثلما هي ملزمة بتأييد الهجرة اليهودية.[٣٢]

حاول الصهاينة جر الولايات المتحدة الأمريكية لمعارضة صدور الكتاب الأبيض ولتضغط على الحكومة البريطانية لترفع يدها عن النشاط الصهيوني في فلسطين غير إن الإدارة الأمريكية لم تتدخل ولم يتأثر الموقف الأمريكي حتى بعد تصعيد الحركة الصهيونية لموقفها عن طريق الأجتماعات الحاشدة التي شهدتها بعض المدن الأمريكية مثل بلتيمور وفيلادلفيا وبوسطن.[٣٣]

يبدو إن الموقف المعتدل الذي وقفته الولايات المتحدة جاء حفاظاً على مصالحها في المنطقة وحتى لا تجاهر بمساندتها لليهود في فلسطين على حساب العرب بعد إن خفت بريطانيا من مساندتها لهم في

فلسطين وربما كان للازمة الاقتصادية العالمية ١٩٢٩_١٩٣٣[٣٤] التي ظهرت أول الأمر في الولايات المتحدة أقوى من ضجيج المظاهرات التي اجتاحت الشوارع الأمريكية.

عادت الحركة الصهيونية الى ممارسة نشاطها في فلسطين وزادت من معدلات الهجرة مصحوبة بوصول رؤوس اموال ضخمة تركت نشاطاً واسعاً في ميادين الصناعة والزراعة والتجارة اسهمت بخلق حالة من الصراع مع العرب الفلسطينيين وأسفرت عن حدوث مايعرف بثورة ١٩٣٦ [٣٥] وقد اشرت الولايات المتحدة عدم التدخل ومراقبة الأحداث على ان لا تؤثر على سلامة رعاياها البالغ عددهم (١١٠٠) شخص وقام القنصل الأمريكي في القدس براوتس مورس Brewsts Morrs بالاتصال بالسلطات البريطانية في فلسطين لتأمين حماية الرعايا الأمريكان.[٣٦]

ومن جانب اخر بدأت الأدارة الأمريكية تتخذ خطوات واضحة ضد أي إجراء بريطاني يحد من الهجرة اليهودية الى فلسطين، ويذكر وزير الخارجية الأمريكي هول في مذكراته :(إن البيت الأبيض كان منذ عام ١٩٣٦ قلقاً من الأشاعات القائلة بأن الحكومة البريطانية تريد تقليص الهجرة اليهودية الى فلسطين) وقدم السفير الأمريكي في لندن بينغام مذكرتي احتجاج الأولى في ٢٧ تموز ١٩٣٦، والثانية في ٢٧ نيسان ١٩٣٨ الى الحكومة البريطانية عن أية محاولة لتحديد الهجرة اليهودية، وفي اللقاء الذي جمع السفير الأمريكي الجديد في لندن كندي مع وزير الخارجية البريطاني اللورد " هاليفاكس " أعرب السفير الأمريكي عن قلقه من إقدام الحكومة البريطانية إيقاف الهجرة اليهودية الى فلسطين معتبراً ذلك خرقاً لوعد بلفور[٣٧]

وعندما أكدت بريطانيا على تنفيذ سياستها وفق ما جاء في الكتاب الأبيض في ١٧ إيار ١٩٣٩ والقاضي بتنظيم الهجرة اليهودية الى فلسطين بالتشاور مع العرب ومنع بيع الأراضي العربية لليهود، اعربت الولايات المتحدة الأمريكية عن رفضها لتلك السياسة في تصريح أصدره الرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت(١٩٣٣_١٩٤٥) (لم تعط الحكومة الأمريكية قط موافقتها على الكتاب الأبيض لعام ١٩٣٩، وإننا نشعر بالسعادة لأن أبواب فلسطين مفتوحة إمام اللاجئين اليهود وعندما يتم الوصول الى قرارات في المستقبل فسوف يُنصف أولئك الذين ينشدون وطناً قومياً لليهود)[٣٨]

استبشرت الحركة الصهيونية في فلسطين بقيام الحرب العالمية الثانية[٣٩] (١٩٣٩- ١٩٤٥) وأعلنت عن صلاتها الوثيقة مع الحلفاء وحصلت على تصريح من الحكومة البريطانية بإنشاء جيش يهودي يحارب في صف الحلفاء فتم تجهيز (الهاجانا)[٤٠] لتلك المهمة وانضم اليها عدد من ضباط شرق اوربا من المعادين للألمان وقام الصهاينة بسرقة الأسلحة والمتفجرات واخفوها في سراديب تحت الأرض في مستعمراتهم إنتظاراً للمواجهة مع الفلسطينيين[٤١]

وتنبأ بن غوريون[٤٢] إن تؤدي الحرب العالمية الثانية الى قيام الدولة اليهودية فكان يقول(إن كانت الحرب العالمية الأولى قد جاءت بوعد بلفور فأن الحرب العالمية الثانية ستأتي بالدولة اليهودية)، واستنتج من مجريات الحرب بأن الولايات المتحدة ستبرز الى موقع القيادة في العالم وإن مكانة بريطانيا كدولة كبرى ستتراجع.[٤٣]

مهدت تلك الرؤى الى عقد مؤتمر بلتيمور[٤٤] ٩-١١ مايس ١٩٤٢ في نيويورك والذي أكد على علاقة الشعب اليهودي التاريخية في فلسطين وعلى ضرورة تنفيذ وعد بلفور وفتح أبواب فلسطين إمام الهجرة اليهودية.[٤٥]

وانسجاماً مع مقررات المؤتمر قدم ٥١ شيخاً و٩٤ نائباً في الكونكرس و٣٠ حاكماً من حكام الولايات الأمريكية طلباً إلى رئيس الجمهورية روزفلت[٤٦] يدعونه فيه الى اتخاذ إجراء يستنكر فيه موقف بريطانيا بخصوص الهجرة اليهودية الى فلسطين، واستجابة للطلب أعرب الرئيس الأمريكي عن إبداء عطفه ووعد ببذل الجهود لمنح إيقاف هجرة اليهود الى فلسطين.[٤٧]

وفي أول كانون الأول ١٩٤٢ طالبت لجنة فلسطين الأمريكية[٤٨] في بيان قدمته الى الرئيس روزفلت وقع عليه ٦٣ من مجلس الشيوخ ١٨٢ من أعضاء مجلس النواب بأن يكون تنفيذ وعد بلفور ضمن أولوياته السياسية .[٤٩]

والتزمت الإدارة الأمريكية بتنفيذ المطالب الصهيونية في فلسطين، وفي ٢٧ كانون الثاني١٩٤٤، قرر الكونكرس الأمريكي إن يبذل مساعيه بفتح أبواب الهجرة الى فلسطين إمام اليهود. وذهب الرئيس روزفلت ابعد من ذلك في تأييد للصهيونية خلال لقاءه بعدد من قادتها في آذار ١٩٤٤ (إن الولايات المتحدة لم تؤيد الكتاب الأبيض واني أمل إن يتحقق العدل لأولئك الذين يطالبون بوطن قومي يهودي.[٥٠]

تولى هاري ترومان[٥١] منصب الرئاسة بعد وفاة روزفلت في ١٢ نيسان ١٩٤٥، وبخصوص سياسته تجاه فلسطين فأنها تتضح من تصريحه لعدد من الصحفيين جاء فيه (أننا نريد إن نسمح بدخول عدد من اليهود الى فلسطين قدر الإمكان وبعد ذلك يبحث الموضوع مع البريطانيين والعرب بالطرق الدبلوماسية حتى إذا ما أمكن قيام دولة هناك فأنه سيتم على أسس سلمية.[٥٢]

وفي ١٩ كانون الأول ١٩٤٥، اصدر الكونكرس قراراً تبنى فيه تصريح بلفور وإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين جاء فيه (فتح أبواب فلسطين لدخول اليهود بحرية الى تلك البلاد وان تتوفر هناك فرصة كاملة للاستعمار والتنمية بحيث تكون لهم الحرية في بناء فلسطين كوطن قومي لليهود)[٥٣]

في الوقت الذي نجحت فيه الحركة الصهيونية من تحقيق مكاسب كبيرة من دعم وإسناد أمريكي واضحين فأنها عملت على إثارة المشاكل لحكومة الانتداب البريطاني في فلسطين التي تبنت سياسة ترضية لعرب فلسطين من خلال الحد من الهجرة اليهودية وقامت العصابات الصهيونية بعمليات مسلحة ضد المنشأت والقوات البريطانية في فلسطين بغية إرغام الحكومة البريطانية على إيقاف العمل بالكتاب الأبيض.[٥٤]

ووصلت تلك العمليات من الخطورة لدرجة إن ندد بها رئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل في مجلس العموم البريطاني في ١٧ تشرين الثاني ١٩٤٤ قائلاً (إذا كان لأحلامنا الصهيونية أن تتبدد في غمرة دخان مسدسات السفاكين وإذا كان لجهودنا في سبيل مستقبلها ان تنجب مجموعة جديدة من الأشقياء الذين تصلح لهم ألمانيا النازية فأن الكثيرين من أمثالي سيضطرون الى إعادة النظر في الموقف الذي التزمناه باستمرار أمدا طويلاً في الماضي ولئن كان هناك امل بالسلام وبمستقبل ناجح للصهيونية فلا بد لهذه الأعمال الشريرة أن تتوقف ومن ان يقضى على المسؤولين عنها اصلاً وفرعاً).[٥٥]

في اب ١٩٤٥ طلب الرئيس الأمريكي هاري ترومان من كليمنت اتلي Clement Attle رئيس الحكومة البريطانية، رفع القيود المفروضة على الهجرة اليهودية الى فلسطين والسماح بإدخال مائة إلف يهودي أوربي الى فلسطين وبدأت مراسلات رسمية بين الجانبين أسفرت عن تشكيل لجنة انكلو – أمريكية لدراسة الحالة في فلسطين وبدأت إعمالها في ٤ كانون الثاني ١٩٤٦ زارت خلالها معسكرات اللاجئين اليهود في النمسا وايطاليا وزارت فلسطين حيث التقت بممثلي العرب والصهاينة وأصدرت تقريرها في أيار ١٩٤٦ وابدءت خلالها الهجرة اليهودية الى فلسطين والسماح لمئة إلف يهودي بالهجرة الى فلسطين خلال العام الحالي وأوضحت انه ليس من العدل إن تهيمن أكثرية عربية على مقدرات أقلية يهودية.[٥٦]

بعد إن نجحت الصهيونية في كسب التحالف الانكلو أمريكي الى جانبها عملت على تأجيج الصراع في فلسطين فأوعزت الى عصابة أرغون[٥٧] في ٢٢ تموز ١٩٤٦ بالتسلل الى فندق الملك داود في القدس ووضعت المتفجرات في إحدى الأجنحة المخصصة للإدارة البريطانية وقد خلف انفجارها مايقرب من واحد وتسعون قتيلاً من البريطانيين وصعدت العصابات الصهيونية من عملياتها ضد السلطات البريطانية في فلسطين لترغمها على الانسحاب من فلسطين.[٥٨]

نجحت المخططات الصهيونية في إدراك غايتها عندما أعلن وزير الخارجية البريطاني ارنست بيفن في ١٨ شباط ١٩٤٧ أمام مجلس العموم(إن حكومة صاحب الجلالة تبينت إن الانتداب اثبت انه غير قابل للتنفيذ من ناحية عملية ... لذلك فإنها تعلن عن نيتها في التخلي عن هذا الانتداب).[٥٩]

وفي هذا السياق قدمت الحكومة البريطانية في ٢ نيسان ١٩٤٧ مذكرة دعت فيها الجمعية العامة للأمم المتحدة للنظر في القضية الفلسطينية.[٦٠]

وفي ٢١ و٢٢ نيسان ١٩٤٧، طلبت مصر وسوريا والعراق ولبنان والعربية السعودية من السكرتير إن يدرج في جدول الإعمال البند التالي (إنهاء الانتداب على فلسطين وإعلان استقلالها)[٦١]

القضية الفلسطينية في الأمم المتحدة وتشكيل لجنة اليونسكوب

وبعد مايقرب من سنتين من ظهور الأمم المتحدة[٦٢] عرضت عليها القضية الفلسطينية وتم مناقشتها في اجتماع الجمعية العامة في ٢٨ نيسان ١٩٤٧، وتمخض عنه تشكيل لجنة تحقيق خاصة في قضية فلسطين عرفت بلجنة اليونسكوب(UNSCOP)[٦٣] ضمت في عضويتها ممثلين عن إحدى عشر دولة هي (أستراليا، كندا، تشيكو سلوفاكيا، الهند، غواتيمالا، إيران، هولندا، بيرو، السويد، ارغواي ويوغسلافيا)[٦٤]

زارت اللجنة الخاصة فلسطين في ٤ حزيران ١٩٤٧ والتقت مع حكومة الأنتداب البريطاني باعتبارها السلطة العليا في فلسطين . وفي الوقت ذاته كثفت فيه الحركة الصهيونية من لقاءاتها مع اللجنة بغية تشويه الحقائق للحصول على مكاسب، وسط مقاطعة اللجنة العربية العليا[٦٥] عمل اللجنة، و شكلت جامعة الدول العربية وفداً التقى باللجنة في ٢٢ تموز ١٩٤٧، في لبنان وأوضح وفد الجامعة العربية خلا اللقاء حق سكان فلسطين بتقرير مصيرهم وقيام حكومة مستقلة يتمتع فيها العرب واليهود بالحقوق والواجبات الدستورية.[٦٦]

وبعد الإطلاع على وجهات النظر المختلفة أكدت اللجنة التوصيات المعبرة عن رؤيتها لحل المشكلة في ٣١ أب ١٩٤٧ وبغض النظر عن التوصيات والمشاريع المقدمة في تقرير اللجنة.[٦٧] سيتناول البحث مشروع الأكثرية الذي يحدد مستقبل فلسطين والذي تم التصويت عليه في نهاية الأمر وتقدم به ممثلي (كندا، أستراليا، تشيكوسلوفاكيا، غواتيمالا، السويد و أرغواي) في لجنة فلسطين ويقضي المشروع بتقسيم فلسطين الى دولة عربية وتشمل (الجليل الغربي ومنطقة نابلس الجبلية والسهل الساحلي الممتد من اسدود في الجنوب الى الحدود المصرية وتدخل فيها منطقة الخليل وجبل القدس وغور الأردن) ودولة يهودية تشمل (الجبل الشرقي ومرج بين عامر والقسم الأكبر من السهل الساحلي ومنطقة بئر السبع والنقب ومنطقة دولية تشمل القدس)[٦٨]

وتبلغ مساحة الدولة العربية وفق المشروع (١٢) إلف كم^{٢} سكنها (٦٦١) إلف نسمة منهم (١١) إلف يهودي و(٦٥٠) إلف عربي وتبلغ مساحة الدولة اليهودية (١٤,٢٠٠) إلف كم^{٢}، سكنها (٩٩١) إلف نسمة منهم (٤٩٦) من اليهود و(٤٩٥) إلفا من العرب.[٦٩]

عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة اجتماعها في ١٦ أيلول ١٩٤٧ والفت لجنة خاصة لمناقشة القضية تضم كافة الدول المنظمة الى الأمم المتحدة لدراسة تقرير اللجنة الخاصة الذي حظي بموافقة الولايات المتحدة عندما صرح وزير الخارجية الأمريكي جورج مارشال في ١٧ أيلول ١٩٤٧ (... إن الولايات المتحدة تعطي وزناً كبيراً للتوصيات التي لاقت موافقة جماعية من اللجنة الخاصة ... وإن الولايات المتحدة تؤيد خطة الأغلبية من حيث المبدأ ...)[٧٠]

لاقى الموقف الأمريكي معارضة من الوفود العربية في الأمم المتحدة كونه ينطوي على تأييد واضح لتقسيم فلسطين، ولبت الحكومة البريطانية من الوزير الأمريكي إن يوضح محتوى تصريحه بشكل أكثر وأبدت أطراف مسؤولة في وزارة الخارجية الأمريكية تحفظها على التصريح عندما بعث لوي هندرسون مدير مكتب شؤون الشرق الأوسط وإفريقيا في وزارة الخارجية الأمريكية بمذكرة في ٢٢ أيلول ١٩٤٧ الى وزير الخارجية موضحاً فيها النتائج المترتبة على مصالح الولايات المتحدة في المنطقة العربية في حال تأييد المشروع وجاء فيها (لن يكون في صالح المصالح الوطنية الأمريكية إن تقوم الولايات المتحدة حالياً بتأييد إي خطة لتقسيم فلسطين او أنشاء دولة يهودية في فلسطين)[٧١]

تقدم وزير الخارجية الأمريكي جورج مارشال بمشروع قرار في ٢٣ أيلول١٩٤٧، الى الأمم المتحدة بتشكيل لجنة مؤقتة لدراسة مشروعي (الأكثرية والأقلية) ودعيت اللجنة العربية العليا والوكالة اليهودية لحضور الجلسات وتحديد موقفها من الحلول المطروحة.[٧٢]

وأكد ارثركريش جونز Arther Creach Jones وزير المستعمرات البريطاني في الأمم المتحدة موقف بلاده القاضي بإنهاء الأنتداب.[٧٣]

تمسكت اللجنة العربية العليا بموقفها الرافض لتقسيم فلسطين في الجلسة التي عقدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في ٢٩ أيلول ١٩٤٧ وأكدت على إن عرب فلسطين سيقاومون أي مشروع لتقسيم فلسطين.[٧٤]

في الوقت نفسه أعربت الوكالة اليهودية عن قبولها لمشروع الأكثرية ودعت الى إجراء تعديلات عليه بضم الجليل الغربي ومنطقة القدس الى الدولة اليهودية ورحبت بقرار بريطانيا بسحب قواتها من فلسطين وأعلنت عن استعداد قواتها لتوفير الأمن وملئ الفراغ الناجم عن انسحاب القوات البريطانية.[٧٥]

وبناء على المقترح الأمريكي تشكلت لجنتان فرعيتان ضمت الأولى (كندا، بولونيا، جيكوسلوفاكيا، اتحاد جنوب افريقيا، غواتيمالا، الإتحاد السوفيتي، الولايات المتحدة الأمريكية وفنزويلا) مهمتها رسم خطة مفصلة لحكومة فلسطين في المستقبل على ضوء مشروع الأكثرية.[٧٦]

وضمت اللجنة الثانية (أفغانستان، مصر، كولومبيا، باكستان، لبنان، سوريا، العراق، اليمن والسعودية) مهمتها رسم خطة مفصلة لحكومة فلسطين في المستقبل وفق مشروع الأقلية.[٧٧]

من خلال الإطلاع على اللجنتين والدول المؤلفة لهما يتضح مدى قوة وتفوق اللجنة الأولى المختصة بدراسة تقرير مشروع الأكثرية وبذلك يكون مشروع التقسيم قد اتجه صوب الآقرار في الأمم المتحدة بحكم تأييد الدول الكبرى له.

وبعد مباشرة اللجنتين لعملهما تقدمت كل لجنة بمشروع يعبر عن تصوراتها للحل المناسب للقضية حيث تقدمت اللجنة الأولى بتوصيات كانت مطابقة لمشروع الأكثرية في حين أوصى تقرير اللجنة الثانية بأستقلال فلسطين وإنهاء الانتداب.[٧٨]

وفي ٢٤ تشرين الثاني ١٩٤٧ تم عرض تقرير اللجنتين في الجمعية العامة للأمم المتحدة لغرض التصويت عليهما وفاز مشروع اللجنة الأولى الخاص بدراسة مشروع الأغلبية وبذلك أحيل مشروع تقسيم فلسطين الى الجمعية لغرض إقراره بشكل رسمي وحدد يوم ٢٦ تشرين الثاني موعداً للتصويت عليه.[٧٩]

جهود الإدارة الأمريكية لإقرار مشروع الأغلبية

افتتحت جلسة الجمعية العامة مساء يوم ٢٦ تشرين الثاني ١٩٤٧ للتصويت على تقسيم فلسطين وشعر الصهاينة والإدارة الأمريكية إن مشروع القرار سيفشل إذا ما جرى الاقتراع عليه تلك الليلة ولذلك تقدم الوفد الأمريكي بطلب الى رئيس الجمعية العامة البرازيلي اوزو أولد بتأجيل الجلسة لمدة ٤٨ ساعة فحصل الطلب على موافقة رئيس الجلسة الذي تذرع بأن الوقت غير كاف للاستماع الى كلمات

الوفود، في الوقت الذي أعربت فيه الوفود العربية عن معارضتها لهذا الإجراء واقترحت إلغاء إلقاء كلماتها بغية توفير الوقت للتصويت على القرار، غير إن طلبهم قوبل بالرفض(٨٠)

إن إصرار رئيس الجمعية العامة على تأجيل التصويت يدل على مدى تأثير الولايات المتحدة على قرارات الجمعية لدرجة إن رئيسها قرر تعطيل عمل الجمعية يوم ٢٧ تشرين الثاني، لأنه يصادف مع عيد الشكر في الولايات المتحدة ومع انه عيد قومي للولايات المتحدة ولا شأن للجمعية العامة فيه إلا انه أصر على قراره وسط معارضة الوفود العربية.(٨١)

إدركت الوفود العربية ان سير القضية يتجه في غير صالحها لذا قررت في جلسة ٢٨ تشرين الثاني ١٩٤٧، الموافقة على المقترح المقدم من قبل الوفد الكولومبي الداعي الى اعادة القضية الفلسطينية الى لجنة فلسطين الدولية لتقوم بأعادة النظر فيها، وتتوصل الى حل اخر لها، وان موافقة الوفود العربية جاءت اعتقاداً منها أن الوكالة اليهودية سوف ترفض ذلك، مما يؤدي الى اللقاء التبعية على اليهود.(٨٢)

وبناء على المقترح الفرنسي المقدم الى الجمعية العامة تم تأجيل الاجتماع ٢٤ ساعة لإعطاء فرصة في ايجاد حل غير التقسيم ،غير إن هذا التأجيل كان في صالح الحركة الصهيونية بعد إن زادت الإدارة الأمريكية من ضغوطاتها على الدول المترددة في تأيد المشروع.(٨٣)

ويؤكد عضو الكونكرس الأمريكي لورنس سميث على أهمية التأجيل في الجمعية العامة للحصول على الأغلبية المؤيدة للتقسيم، في كلمة ألقاها في الكونكرس جاء فيها (للننظر يا حضرة الرئيس إلى السجلات ونرى ما حدث في جمعية الأمم المتحدة خلال الاجتماع الذي سبق التصويت على التقسيم كان لابد من تامين ثلثي الأصوات لنجاح المشروع وكان على الجمعية ان تجري التصويت مرتين إلا إن التصويت تأجل مرتين فكان من الواضح ان التأجيل ضروري لان حاملتي لواء المشروع الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي لم تتمكنا من ضمان الأصوات اللازمة...)(٨٤)

ومارس الرئيس هاري ترومان ضغطاً كبيراً على وزارة الخارجية الأمريكية ببذل قصارى جهدها لإقرار مشروع التقسيم حيث يؤكد وكيل وزير الخارجية الأمريكي سمر ويلز على هذا الضغط بقوله (... إن المسؤولين الأمريكيين استعملوا بأمر مباشر من البيت الأبيض كل أنواع الضغط المباشر وغير المباشر للتأثير في البلدان الواقعة خارج العالم الإسلامي والتي عرف أنها مترددة أو معارضة للتقسيم واستخدام مندوبون ووسطاء من قبل البيت الأبيض للتأكد من الحصول على الأغلبية الضرورية)(٨٥)

ان الضغط الذي مارسه الرئيس ترومان جاء نتيجة لما تعرض له هو أيضا من قبل الحركة الصهيونية ويؤكد ذلك ترومان في مذكراته التي نشرها في مجلة لايف الأمريكية في كانون الثاني ١٩٥٦ (أعتقد ان البيت الأبيض لم يتعرض في أي لحظة من اللحظات في تاريخه الطويل لما تعرضت له انا من ضغط في ذلك الحين. وقد أزعجني وضايقني ذلك الأصرار الذي بدأ من عد د من الزعماء المتطرفين الذين تحفزهم الدوافع السياسة والذين لم يتورعوا عن التهديد السياسي .... وان بعضهم كان يطلب منا إن نضغط على دول ذات سيادة للحصول على الأصوات المطلوبة في الجمعية العامة.)(٨٦)

ويشير الصحفي الأمريكي ادرو بيرسون الى الدور الذي قام به الرئيس هاري ترومان في الضغط على الدول المعارضة للتقسيم بقوله (قليلون اولئك الذين ادركوا الحقيقة ان الرئيس ترومان ضغط على وزارة الخارجية اكثر من اي وقت مضى لضمان التصويت في الأمم المتحدة الى جانب تقسيم فلسطين ، واستدعى ترومان وزير الخارجية بالوكالة روبرت لوفت الى البيت الأبيض يومي ٢٦، ٢٨ تشرين الثاني ونبه الى انه سيطلب توضيحاً اذا لم تصوت الدول التي تقف عادة الى جانب الولايات المتحدة معها هذه المرة)(٨٧)

وشملت حملة الضغط إعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي فبعث نحو ٢٨ شيخاً من أعضاء المجلس ببرقيات الى اثني عشر وفداً من وفود الدول الأعضاء في الأمم المتحدة طالبين اليها الأقتراع الى جانب مشروع التقسيم حرصا على علاقاتها الودية مع الحكومة الأمريكية.(٨٨)

ماكان امام وزارة الخارجية والوفد الأمريكي المشارك في اجتماعات الجمعية العامة الا الأستجابة لرغبة الرئيس ترومان في اقرار مشروع التقسيم، فبادرت بدورها في ممارسة مختلف الأساليب التي تؤدي الى تغيير مواقف الدول المتحفظة او المعارضة لمشروع التقسيم وشكلت لجنة طوارى التقسيم ضمت عدداً من كبار إصحاب النفوذ في الولايات المتحدة واصحاب المصالح الأقتصادية في امريكا اللاتينية وأفريقيا وعمل اعضاء اللجنة على التأثير على وفود بعض دول أمريكا اللاتينية لمساندة قرار التقسيم مقابل بعض الوعود الاقتصادية.[٨٩]

وكانت هاييتي في مقدمة الدول التي تم الاتصال بها حين أعلن مندوبها في الجمعية العامة انه سيقترع ضد التقسيم وتم الأتصال بالفلبين والحبشة وبراغواي ولوكسمبورج وغيرها من الدول المعارضة لمشروع التقسيم وتم تهديدها بقطع المساعدات الأمريكية عنها اذا لم تعدل مواقفها[٩٠]

ومن الأمثلة على ذلك ماتعرض له مندوب الفلبين الجنرال روميلو الذي القى كلمة في الجمعية العامة : (أن حل مشكلة تخلص اوروبه من اليهود يجب أن لا يكون على حساب عرب فلسطين وفي اقامة دولة يهودية في بلادهم.)[٩١]

على اثر هذا التصريح مارس سفير الولايات المتحدة ضغطاً كبيراً على العاصمة الفلبينية ماتيلا على الحكومة وهددها بعدم موافقة الكونكرس على مشروع الدعم الأقتصادي الامريكي للفلبين في حالة معارضتها لمشروع التقسيم فما كان من الحكومة الفلبينية الا ن تستدعي مندوبها في الجمعية العامة وتعين سفيرها في واشنطن مندوباً لها ملتزماً بتأييد المشروع[٩٢]

ولم تسلم حكومات هاييتي وليبريا والأرجنتين من ضغوط شديدة من قبل الأدارة الأمريكية لارغامها على تأييد مشروع التقسيم فتم الأتصال بحكومة هاييتي وعرضت عليها مساعدات أقتصادية ضخمة في حال تأييدها لمشروع التقسيم .[٩٣]

ويذكر إن صوت هاييتي تم الحصول عليه بواسطة إدولف بيرلي احد الأعضاء البارزين في الحزب الديمقراطي ممن لهم صلات خاصة بالبيت الأبيض وقام بالأتصال هاتفياً بحكومة هاييتي لحثها باسلوب حازم على أن تصدر تعليمات الى وفدها بتأييد المشروع.[٩٤]

ونتيجة لوسائل الضغط والأستفزاز الموجهة على وفد ليبريا تقدم بشكوى إلى وزارة الخارجية الأمريكية جاء فيها (إن الطريقة التي حاول بها بعضهم اقناعه بتأييد التقسيم انما تشكل محاولة أرهابية ...)[٩٥]

وأكد كل من وزير الخارجية الأمريكي جيمس فورستال وكرميت روزفلت من كبار موظفي الخارجية الأمريكية على الدور الذي قام به رجل الأعمال المشهور روبرت ناثان في الضغط على ليبريا حكومة ووفداً لتأييد المشروع وتحدث ناثان عن دوره بأنه استعان بشركة فايرستون العاملة في ليبريا بالضغط على حكومة ليبريا، مما دفع الوفد الى الاحتجاج لدى وزارة الخارجية الأمريكية لتصرفات الشركة الأحتكارية التي يتولى ادارتها المليونير الأمريكي المشهور (هارفي صموئيل فايرستون) Harvey Samuel Fireston، والذي يملك مزارع مطاط كبيرة في ليبريا فما كان منها الا ان توافق على المشروع.[٩٦]

ويؤكد المؤرخ الصهيوني هورويتز Herowitz دور ألأدارة الأمريكي في الضغط على الدول في تأييد المشروع قبيل التصويت عليه في الجمعية العامة حيث كتب (وبأمر من الرئيس الأمريكي قامت وزارة الخارجية بأستعمال كل أنواع الضغوط والإغراءات من أجل ان تجعل الدول المعارضة للتقسيم تؤيده ويجب ان نعترف انه لو الا هذا التدخل لما امكن لمشروع التقسيم أن ينجح)[٩٧]

دوافع الدور الأمريكي في إقرار المشروع

عقدت الجمعية العامة جلستها في ٢٩ تشرين الثاني ١٩٤٧ للتصويت على مشروع قرار اللجنة القاضي بتقسيم فلسطين، وقبيل أفتتاح الجلسة بساعات معدودة صرح رئيس هيئة الأمم المتحدة للصحفيين :(أنه بات يعتقد مقتنعاً إن قرار التقسيم سينال الأكثرية اللازمة عند طرحه على التصويت)[٩٨]

وعند إفتتاح الجلسة أظهرت المناقشات ونتائج التصويت نجاح الولايات المتحدة في كسب الأصوات المطلوبة لإقرار مشروع التقسيم بأغلبية ٣٣ صوتاً ومعارضة ١٣ صوتاً وأمتناع ١٠دول عن التصويت[٩٩].

وما إن أعلن القرار حتى توجه مظفر الله خان مندوب باكستان موجهاً خطاباً قاصداً به المندوب الأمريكي والبريطاني قائلاً: (إذكرو إنكم ستكونون في حاجة الى أصدقاء في الغد ... ولكن عملكم هذا يؤدي الى نسف كل مالكم من رصيد هناك)[١٠٠]

وأخذ بعض المندوبين يعربون عن أسفهم لاتخاذ هذا الموقف فأقر مندوب السويد بأن في المشروع(جانباً ضعيفاً وبعض الالتزامات الخطرة) وقال مندوب كندا (أننا نؤيد المشروع بكثير من الريب) وقال وزير خارجية بلجيكا (أننا لسنا واثقين بأن المشروع عادل تماماً ، ونشك فيما إذ كان عملياً ، ونخشى إن يكون منطوياً على مخاطر كبيرة)[١٠١]

بعد صدور قرار الجمعية العامة بتقسيم فلسطين بدأت تتضح ملامح الدور الأمريكي في صدور القرار والأسباب الكامنة خلفه من خلال ما يصرح به المسئولين أو تنشره الصحف حيث أكد عضو الكونكرس الأمريكي لورنس سمث ذلك في خطاب ألقاه في الكونكرس جاء فيه (فماذا حدث عندما درست القضية لأخر مرة في ٢٩ تشرين الثاني؟ لقد تحققت الأصوات الحاسمة لنجاح المشروع بانضمام هاييتي وليبيريا والفلبين الى قائمة مؤيدة وكانت إصوات هذه الدول الثلاث كافية لضمان اغلبية الثلثين بعد إن اقترعت ضده ولا ريب في إن الضغط وفدنا وموظفونا والمواطنون العاديون من ابناء الولايات المتحدة يؤلف سلوكاً مخزياً بالنسبة اليهم والينا في وقت واحد)[١٠٢]

ونقل عن زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ سكوت لوكاس انه ذهب لمقابلة الرئيس ترومان في عيد الشكر ٢٧ تشرين الثاني ١٩٤٧، وقال(وجدته متعاطفا وأكد لي إن حكومته سوف تدعم بقوة قرار التقسيم في جلسة جمعية الأمم المتحدة وسوف تمارس قيادتنا القوة لضمان تعاون الأمم التي هي صديقة للولايات المتحدة في سبيل تحقيق هذه الغاية)[١٠٣]

وفي أثناء مأدبة غداء أقيمت في الأول من كانون الأول ١٩٤٧، قال روبرت لوفيت سكرتير الخارجية بصراحة ما نصه: (انني ما تعرضت في حياتي ابداً الى مثل الضغط والأغراء اللذين تعرضت لهما خلال الأيام الثلاثة التي سبقت طرح قرار التقسيم على الجمعية العمومية)[١٠٤]

وعلقت صحيفة التايمز اللندنية على قرار التقسيم ودور الولايات المتحدة في صدوره (أن الشعور العام بين الأعضاء بصرف النظر عن رأيهم بالمشروع الخاص بالتقسيم ومساوئه وعن تأييد من جانب الولايات المتحدة والإتحاد السوفيتي، أنه لم يكن من الممكن الموافقة عليه في بلداً أخر غير (نيويورك) وقد ظهر إن قوة النفوذ اليهودي في واشنطون ضرب من المعجزات)[١٠٥]

وفي مقال كتبه الصحفي الأمريكي إيرنست لند لي في الواشنطن بوست بعد صدور القرار موضحاً فيه سبب الدعم الأمريكي لمشروع التقسيم (إن السياسة الداخلية هي العامل المسيطر على سياستنا الخاصة بفلسطين، وهو عامل أقوى من مصالح الولايات المتحدة نفسها، وكانت السياسة القومية لكل من الحزبين (الجمهوري والديمقراطي) تحاول أن تزايد كل منهما على الأخرى من اجل الأصوات اليهودية)[١٠٦]

وقد أعترف ترومان بأثر الصوت اليهودي على سياسته تجاه فلسطين بشكل عام عندما التقى بعدد من الدبلوماسيين الأمريكيين العاملين في الشرق الأوسط من مصر ولبنان وسوريا والعربية السعودية فضلاً عن القنصل العام في فلسطين للتباحث في انعكاسات السياسة الأمريكية على فلسطين والشرق

الأوسط حيث قال (إيها السادة إني أسف إذ يجب على إن البي مئات الآلاف من المؤيدين لمطالب الصهيونية فأنا ليس لدي مئات الآلاف من العرب بين الناخبين)[١٠٧]

من الجدير بالذكر إن عدد اليهود في الولايات المتحدة وصل عام ١٩٤٨ بحدود ٥ مليون وبدلاً من هجرتهم الى فلسطين فضلوا مساندة الحركة الصهيونية من خلال استخدام نفوذهم السياسي والمالي[١٠٨] لدعم الحركة الصهيونية لذا كان أعطاء صوتهم للمرشح الذي يعطي تعهدات أكثر لقيام دولة إسرائيل يمثل التزاماً حقيقياً من قبلهم فضلاً عن دور الصوت اليهودي فقد لعب النفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة الأمريكية دوراً كبيراً في صنع القرار المؤيد للحركة الصهيونية من خلال التأثير على الرئيس ومستشاره والضغط على إعضاء الكونكرس[١٠٩] من خلال أستخدام الدعم المالي للمرشحين والتأييد في الانتخابات لذا إن التوجه العام للكونكرس[١١٠] هو تأييد إسرائيل ومعارضة أي سياسة في غير مصلحتها.[١١١]

والأمثلة على ذلك الدور كثيرة منها الاقتراح الذي قدمه جوزيف م. بروسكاو رئيس اللجنة اليهودية الأمريكية الى الرئيس ترومان للقيام بالضغط على الدول لرفع عدد الأصوات المطلوبة. وقد أعترف الرئيس ترومان بهذا الضغط بقوله (لا اعتقد إنني عرفت في كل حياتي مثل هذا الضغط والدعاية منذ الكتاب الأبيض)[١١٢]

فضلاً عن هذا لابد من الإشارة الى التعاطف الأمريكي وإيجابية الرؤية الأمريكية لليهود لا تعود الى التعاطف فحسب بل الى النجاحات المتعددة التي أحرزها اليهود في الولايات المتحدة والى التشابه الكبير في النشأة ومن ناحية الأعتماد على الاستعمار الأستبطاني لتكوين دولة يتمثل دورها بحماية المصالح الأمريكية في المنطقة فيصفها وزير سلاح الطيران الأمريكي ستيوارت سيمنغتون (١٩٤٧-١٩٥٠) بأنها (حاملة الطائرات التي لاتغرق)[١١٣]

إن الدور الأمريكي هذا يبرزه الكتاب الأمريكان أنفسهم حيث يذكر ميلربوروز في كتابه (مشكلة فلسطين هي من صنعنا، وعلى عاتق حكومتنا تقع مسؤولية إقرار مشروع التقسيم في الأمم المتحدة. فقد فرضت حكومتنا هذه النتيجة فرضاً بعد أن لجأت دون حياء او خجل الى اصطناع سياسات القوة التي انقضى عهدها .. لقد كان القرار برهاناً معيباً كونه صدر نتيجة أساليب التهديد والضغط، التي تخلو من التحفظ وتفتقر الى الأخلاق، أن تسيطر على منظمة دولية أقيمت لغاية نبيلة سامية وهي تحقيق العدالة الدولية، كما كان في الوقت نفسه قاضياً على كل ما للعالم من ثقة بالولايات المتحدة وبالأمم المتحدة نفسها).[١١٤]

ومن خلال هذا الدعم الأمريكي الواضح صدر قرار التقسيم الجائر بحق الشعب الفلسطيني لاعتبارات عديدة منها، أنه صدر من خارج نطاق صلاحيات الجمعية العامة وسلطاتها المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة، وأن اليهود كانوا يشكلون أقل من ثلث سكان فضلاً عن هذا إن القرار يتناقض مع مبدأ تقرير المصير لأنه فرض قراراً على الشعب الفلسطيني من قبل القوى الدولية المهيمنة في الأمم المتحدة، ومع إن فلسطين قد صنفت في الأنتداب بما عرف بفئة (أ) وهذا يعني إن على بريطانيا إن تهيئ فلسطين لنيل الأستقلال بأعتبارها قادرة على إدارة شؤونها لكن بريطانيا فعلت العكس بتنفيذ وعد بلفور وإيصال القضية الى الأمم المتحدة التي خضعت لضغط الصهيونية والإدارة الأمريكية بتقسيم فلسطين.[١١٥]

ألخاتمة

تمكنت الحركة ألصهيونية من تحقيق أولى أهدافها بتقسيم فلسطين ولايمكن تجاهل الدورالأمريكي في تحقيق ذلك الهدف، وهو ألأمر الذي هدف ألبحث الى توضيحه في ثناياه.

حيث تتضح وسائل الضغط التي قامت بها الأدارة ألأمريكية أبتداءً بالرئيس ألأمريكي هاري ترومان،الذي أكد على مستشاريه بضرورة أقرار مشروع التقسيم ،مروراً بوزارة الخارجية التي أوصت الوفد الأمريكي ألمشارك في أجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة بالأتصال بالوفود المشاركة وأقناعها بضرورة التصويت لصالح قرار التقسيم ، أنتهاءً بالكونكرس الأمريكي الذي بذل أعضاءه حملات أعلامية واسعة مؤيدة لمشروع التقسيم.

وجاء موقف الأداره الامريكيه الساعي لأقرار مشروع التقسيم انعكاساً طبيعياً لمدى النجاح الذي حققته الحركه الصهيونيه في الولايات المتحده الامريكيه تحديداً بعد عام ١٩٤٢ وأنعقاد مؤتمر بلتيمور وأنتقال الثقل الصهيوني الى الولايات المتحده الامريكيه بعد ان كان مستنداً الى بريطانيا في الفتره التي سبقت الحرب العالميه الثانيه .

وكان لهذا التحول مايبرره من وجهة النظر الصهيونيه . كون الولايات المتحده هي القوه الصاعده حديثاً في العالم ،والقادره على وضع ترتيبات جديده تتلائم ومصالحها الستراتيجيه والاقتصاديه في المنطقه العربيه ، وكان تقسيم فلسطين وايجاد دوله يهوديه في المنطقه من اولويات ستراتيجياتها، هذا فضلاً عن ايجاد حليف في ألمنطقة يمكن الاعتماد عليه بشكل دائم . هذا وبصرف النظر عن تلك العوامل المهمه فقد لعب العامل الداخلي هو الاخر دوراً مهماً في اقرار مشروع التقسيم ومنها اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة،وأهمية الصوت اليهودي في ألأنتخابات ألأمريكية ،وأهمية الصوت اليهودي لا تعود الى نسبة اليهود السكانية العالية في الولايات المتحدة بل الى تنضيمهم الجيد،وأقبالهم الواسع في المشاركة بالأنتخابات ممايجعل المرشحين يتسابقون في كسب ودهم.

أن قرار تقسيم فلسطين كان نتيجة لألتقاء مصالح الولايات المتحدة الأمريكية بالحركة الصهيونية،ونتيجة ضعف المواقف الرسمية من قبل الحكومات العربية ألأمر الذي أدى ألى ظهور مشكلة لاتزال قائمة لحد اللحظة.

الهوامش

١-قامت هذه الحرب نتيجة التنافس الاستعماري ،وتنامي حركة القومية في أوربا من أجل الأستقلال ،وظهور

التكتلات الدولية ذات الطابع السياسي والعسكري مما ادى الى أنقسام العالم الى جبهتين عرفت الاولى بدول

الوفاق والتي تزعمتها بريطانيا ،وعرفت الثانية بدول الوسط وتزعمتها المانيا وحوث حرب بينهما وأستمرت

أربع سنوات١٩١٤_١٩١٨ وأسفرت عن هزيمة المانيا وتفكك الدولة العثمانية،لمزيد من التفاصيل أنظر عبد

الفتاح حسن أبو علية،تاريخ أوربا الحديث والمعاصر(السعودية،٢٠٠٧)ص ص٤٤٧-٤٥٦

٢-نصر شمالي،أفلاس النظرية الصهيونية (بيروت،١٩٨١)ص١٤٢

٣-جعفر جبوري الاعرجي،الوفاق الدولي وأثره على الصراع العربي الصهيوني ،رسالة ماجستير مقدمة الى المعهد القومي للدراسات القومية والاشتراكية (الجامعة المستنصرية،١٩٨١)ص٨٢

٤-تفاهم سري بين بريطانيا وفرنسا وروسيا لأقتسام الدولة العثمانية.وتقضي الاتفاقية بسيطرة فرنسا على المناطق الساحلية الساحلية من سوريا ولبنان،وسيطرة بريطانيا على العراق وشرق الاردن وفلسطين ،وروسيا

على منطقة الاناضول التركية .عبد الوهاب الكيالي،كامل الزهيري،الموسوعة السياسية(بيروت،المؤسسة
العربية للدراسات والنشر،١٩٧٤)ص٢٣
٥-محمد عمارة،العروبةفي العصر الحديث(بيروت،دارالوحدةللطباعة،١٩٨٤)ص٣٠٩
٦-جورج أنطونيوس ،يقضة العرب ،ترجمة ناصرالدين الاسد،أحسان عباس(بيروت، دار العلم للملايين،ط٤،١٩٧٤)ص٣٧٤؛منير ماشوش،الصهيونية(بيروت،١٩٧٩)ص٥٢
٧-وودرو ويلسون ١٨٥٦-١٩٢٤ ،الرئيس الثامن والعشرين للولايات المتحدة ،ترأس جامعة بيرنستون ١٩٠٢
،أصبح حاكمالولاية نيوجرسي عن الحزب الديمقراطي ١٩١٠،أنتخب لرئاسة عام ١٩١٢ثم أعيد انتخابه
١٩١٦ ،الكيالي،الزهيري، المصدر السابق ،ص٥٨٣
٨-هشام احمد،جذورانكار الحق الموقف الامريكي من حق تقريرالمصير للفلسطينيين من وعد بلفور الى الحرب
العالمية الثانية،في ميخائيل سليمان،فلسطين والسياسة الامريكية من ويلسون الى كلنتون،مركزدراسات الوحدة
العربية(بيروت ١٩٩٦ص٥٦)؛احمدمنصور،النفوذ اليهودي في الادارة الامريكية(بيروت،١٩٩٧)ص٣٤
٩-حاييم وايزمن،عالم كيميائي وزعيم صهيوني ولد عام ١٨٧٤في بولندا ودرس في برلين،شغل منصب استاذ
في جامعتي جنيف ومانشستر،ترأس الوفدالصهيوني في مؤتمر السلام في باريس وأصبح أول رئيس دولة بعد
تأسيس أسرائيل١٩٤٨ وتوفي عام ١٩٥٢ ،أسعد عبد الرحمن ،المنظمة الصهيونية العالمية تنظيمها وأعمالها١٨٩٧_١٩٤٨ (بيروت،١٩٦٧)ص ص٧٠-٨٥؛الكيالي ،الزهيري،المصدر السابق ٥٧٣-٥٧٤
١٠-الأعرجي ،المصدر السابق،ص ٨٢
١١-سليمان، المصدر السابق،ص٥٩
١٢-هيئة دولية دعا الى تأسيسها الئيس الامريكي ويلسون أثناء الحرب العالمية الاولى للحفاظ على السلام الدولي ،تم وضع ميثاقها في مؤتمر الصلح في باريس ١٩١٩ ،أبو علية،المصدر السابق،ص ص٤٧١_٤٧٤
١٣-نكتل عبد الهادي محمد ،موقف الولايات المتحدة من النشاط الصهيوني في فلسطين١٨٩٧_١٩٣٩،رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الأداب،جامعة الموصل،٢٠٠٤)ص٦٢
١٤-سليمان، المصدر السابق، ص ص ٦٠-٦١
١٥-جمعة خليفة كنج ،الأدارة الأمريكيةوقضية فلسطين ١٩٤١_١٩٤٧ رسالة ماجستير غير منشورة (كلية الأداب،جامعة بغداد،١٩٨٩)ص٢٤ ؛سليمان،المصدر السابق،ص ص ٦٠-٦١
١٦-بعثة أوفدها الئيس الأمريكي ويلسون عام ١٩١٩ الى المنطقة العربية مكونة من هنري كنج وجارلس كراين للتعرف على مطالب سكان المنطقة ،محمد جميل بيهم،سوريا ولبنان ١٩١٨_ ١٩٢٢ (بيروت،دار الطليعة،١٩٦٨)ص١٤٨
١٧- أنطونيوس،المصدر السابق،ص ص٤٠٨-٤١٠ ؛محمد سهيل العشي،فجر الأستقلال في سورية منعطف خطير في تاريخها(بيروت،دار النفائس،١٩٩٩)ص٩٢
١٨- جاسم العدول،وأخرون،تاريخ الوطن العربي المعاصر(جامعة الموصل،١٩٨٩)ص ص٣١-٣٢
١٩- أبراهيم خليل أحمد،تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر(جامعة الموصل،١٩٨٧)ص١١٧

٢٠- سليمان،المصدر السابق،ص٧٣
٢١-عبد الوهاب الكيالي،وثائق المقاومة الفلسطينية العربية ضد الاحتلال البريطاني الصهيوني ١٩١٨-١٩٣٩ (بيروت،مؤسسة الدراسات الفلسطينية،١٩٦٨)ص١٥
٢٢- مهدي اسد حيدر،التحالف البريطاني الصهيوني في فلسطين بحث في التطورات السياسية١٩١٨-١٩٤٦(بغداد،١٩٨٦)ص٣٨
٢٣- محمد شديد،الولايات المتحدة والفلسطينيون بين الأستيعاب و التصفية ،ترجمة كوكب الريس(بيروت،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨١)ص٣٤
٢٤- وارن هاردنك،ولد عام١٨٦٥،أنضم الى مجلس الشيوخ عام ١٩١٤،عن الحزب الجمهوري،أنتخب رئيسا
للولايات المتحدة عام ١٩٢٠وتوفي عام ١٩٢٣،الكيالي،الزهيري،المصدر السابق،ص ٥٥٤
٢٥- كنج،المصدر السابق،ص٢٧
٢٦- بوندار يفسكي، سياستان ازاء العالم العربي،ترجمة خيري الضامن(موسكو،١٩٧٥) ص٢٤٦
٢٧- البراق أسم يطلق على الجدار الخارجي للحرم الشريف من بيت المقدس من جهة الغرب وله قدسية عند المسلمين لبُراق الرسول(ص)ليلة الأسراء والمعراج،ويعتبره اليهود من بقايا هيكل سليمان وحولو الاستحواذ علية مما أدى الى مواجهات دامية لمزيد من التفاصيل أنظر الكيالي ،المصدر السابق،ص ص٩٦-٩٧
٢٨- محمد ،المصدر السابق،ص ص٩٦-٩٧
٢٩- لجنة شو،شكلتها بريطانيا على أثر أحداث١٩٢٩ وقررت اللجنة ان للمسلمين تعود ملكية الحائط الغربي ،وأقرت حق اليهود بممارسة شعائرهم الدينية دون التجاوز على حق المسلمين في الحائط .محمد،المصدر السابق،ص ١٠٠
٣٠- أحمد ،المصدر السابق،ص٤٨
٣١- كتاب رسمي صادر عن الحكومة البريطانية يؤكد على ضرورة أيقاف التجاوزات الصهيونية على عرب
فلسطين ،أنظر أحمد،المصدر السابق ،ص ص٤٨-٤٩ ؛كنج المصدر السابق،ص٤٢
٣٢- منير الهور و طارق الموسى ،مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية١٩٤٧-١٩٨٢(بيروت،المؤسسة العربية
للدراسات،دت)ص٢٠
٣٣- كنج ،المصدر السابق،ص٤٢
٣٤- أزمة كساد وبطالة أنخفض فيها الأنتاج لحصول حالة من عدم التوازن بين الأنتاج والأستهلاك بدءت في الولايات المتحدة ثم أجتاحت العالم خلال المدة ١٩٢٩-١٩٣٣،الكيالي،الزهيري،المصدر السابق،ص ص٤٠-٤١
٣٥- حدثت بسبب أستمرار الهجرة اليهودية الى فلسطين ،ولتدهور الاوضاع الاقتصادية ولمتابعة أحداث الثورة أنظر عبد الوهاب الكيالي،تاريخ فلسطين الحديث (بيروت،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٧٣)ص ص
٢٢٩-٢٦١
٣٦- كنج ،المصدر السابق،ص٤٥
٣٧- بوندار يفسكي ،المصدر السابق،ص ص٢٤٦-٢٥٦
٣٨- جبارة البرغوثي،فلسطين في المزاد أسرار،وثائق،أتفاقيات(د.م،دار حازم،٢٠٠٣)

٣٩- كان للالتزامات الثقيلة المفروضة على المانيا بعد خسارتها الحرب الأولى،وتزعم هتلر الحزب النازي وقيادة المانياوظهور تحالفات عسكرية عديدة وغيرها من الآسباب يمكن الأطلاع عليها في أبو علية، المصدرالسابق،ص ص ٤٥٧-٤٦٧
٤٠- تعني في اللغة العبرية الدفاع ،وهي جيش سري أنشئ في ظل ألأنتداب البريطاني في فلسطين في عام ١٩٢٠ ،وألف العمود الفقري لجيش أسرائيل بعد عام ١٩٤٨،ماشوش،المصدر السابق،ص٥٨
٤١- جلال يحيى،مشكلة فلسطين والأتجاهات الدولية (الأسكندرية،منشأة المعارف،١٩٦٥)ص ص ٢٢٧-٢٢٨
٤٢- دافيد بن غوريون زعيم صهيوني ولد عام ١٨٦٨ألتحق بالحركة الصهيونية العمالية منذ شبابه المبكر وسافر الى فلسطين عام ١٩٠٦،تولى زعامة الوكالة اليهودية١٩٣٥-١٩٤٨تولى رئاسة الوزراء بعد قيام دولة اسرائيل ١٩٤٨-١٩٥٣ومن ١٩٥٥-١٩٦٣،الكيالي ،الزهيري ،المصدر السابق،ص١٢٥
٤٣- ماشوش،المصدر السابق،ص٥٩
٤٤- نسبة الى فندق بلتيمور في نيورك للفترة من ٩-١١مايس وحضره (٦٦٧) من ممثلي الحركة الصهيونية في العالم ولمزيد من التفاصيل عن مقررات المؤتمر انظر فلاح خالد علي ،فلسطين والأنتداب البريطاني ١٩٣٩-١٩٤٨(بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨٠)ص ص١٥٩-١٦٤؛منصور،المصدر السابق،ص ص٣٢-٣٦
٤٥- رأفت غنيمي الشيخ،أمريكا والعلاقات الدولية(القاهرة،١٩٧٩)ص١٧٠
٤٦- فرانكلين روزفلت ولد عام ١٨٨٢تولى رئاسة الولايات ألمتحدة ولثلاث دورات أنتخابية شهد حكمه احداث كبيرة مرت على العالم ابتداء من الأزمة الأقتصادية العالمية ١٩٢٩-١٩٣٣وقيام الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩-١٩٤٥،اسهم في تأسيس منظمة الأمم المتحدة توفي في ١٢نيسان ١٩٤٥قبل ان يكمل الدورة الأنتخابية الرابعة.الكيالي،الزهيري ،المصدر السابق،ص ص٢٩٠-٢٩٠
٤٧- فاضل زكي محمد،الكونغرس الأمريكي ونكبة فلسطين(بغداد،١٩٦٤)ص ص ٢٧-٢٨
٤٨- لجنة تشكلت عام ١٩٤١برئاسة عضو مجلس الشيوخ روبرت واجنر تهدف الى التعبير عن العطف الذي تكنه الهيئات المسيحية للحكومة الرامية الى اقلمة الوطن القومي اليهودي في فلسطين ،منصور،المصدر السابق،ص٣٥
٤٩- المصدر نفسه،ص٣٦
٥٠- حبيب قهوجي،أسرائيل خنجر أمريكا(دمشق،١٩٧٩)ص٤١
٥١- هو الرئيس ال(٣٣)للولايات المتحدة ولد في ولاية ميسوري الامريكية عام ١٨٨٤،درس الحقوق،وشارك في الحرب العالمية الاولى،أنتخب نائبا للرئيس روزفلت عام ١٩٤٤،وأعيد أنتخابه عام ١٩٤٨ وشغل المنصب حتى أذار١٩٥٢ ،أحمد عطية الله،القاموس السياسي،(القاهرة،١٩٦٨)ص ٢٨٦
٥٢- ريجينا الشريف،الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي،ترجمة أحمد عبد الله عبد العزيز (الكويت،١٩٨٥)ص٢٠٥
٥٣- بكر مصباح تنيرة،التطور الأستراتيجي للسيلسة الأمريكية في الوطن العربي ،مجلة المستقبل العربي،السنة٤،ع ١٩٨٢،٣٧ ،ص ٣٤
٥٤- يوسف صايغ،ملف القضية الفلسطينية،(بيروت،١٩٦٨)ص٤٠
٥- المصدرنفسه،ص ص٤٠-٤١
٥٦- محمد جمال الدين حسين العلوي ،الصراع العربي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية١٩٧٣-١٩٧٩ أطروحة دكتوراه غير منشوره(كلية التربية،جامعة الموصل،٢٠٠٠)ص١٥
٥٧- منظمة مسلحة تأسست عام ١٩٣١،تبنت عمليات مسلحة ضد القوات البريطانية في فلسطين،تولى زعامتها

مناحيم بيغن عام ١٩٤٣،وقامت بمذابح ضد الشعب الفلسطيني ومنها مذبحة دير ياسين ،أندمجت بالجيش
الأسرائيلي عام ١٩٤٨،الكيالي ،الزهيري،المصدر السابق،ص٣٥
٥٨- أدوارد تيفنن،اللوبي اليهودي وسياسة أمريكا الخارجية ،ترجمة محمود زايد(بيروت،ط٢ ،١٩٨٩)ص٢٧؛حسين فوزي النجار،أمريكا والعالم دراسة في السياسة الدولية(القاهرة،١٩٨٧)ص٣٢٤
٥٩- صايغ،المصدر السابق،ص٤٢
٦٠- محمد حافظ غانم،العلاقات الدولية العربية(القاهرة،١٩٦٧)ص٢٦٧
٦١- صايغ،المصدر السابق،٤٣
٦٢-لمزيد من التفاصيل عن هيئات المنظمة أنظر أبو علية،المصدر السابق،ص ص ٤٧٥-٤٨٠ ؛خيري حماد،قضايانا في ألأمم المتحدة،(بيروت،المكتب التجاري للطباعة،١٩٦٢)ص ص ١٨-٤٦
٦٣- united nations special commission on Palestine
٦٤- غانم ،المصدر السابق،ص٢٦٧
٦٥- لجنة فلسطينية تم تشكيلها في ٢٥نيسان١٩٣٦، برئاسة تاج الدين الحسيني،تهدف الى الحد من الهجرة اليهودية الى فلسطين ،ومنع بيع الأراضي لليهود ،وأقامة حكومة وطنية ،الكيالي،الزهيري ،المصدر السابق،ص٤٥٩
٦٦- محمد كامل الدسوقي،السياسة الدولية وفلسطين(القاهرة،دار الثقافة للطباعة،١٩٧٦)ص٢٨٦
٦٧- لمزيد من التفاصيل حول المشاريع والحلول ألمقترحة أنظر طاهر خلف ألبكاء،مشاريع تقسيم فلسطين
١٩٣٦ -١٩٤٨ ،رسالة ماجستير غير منشورة(كلية الأداب،جامعة بغداد،١٩٨٣)ص ص٢٠٢-٢٠٥
٦٨- عارف العارف،النكبة،نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود١٩٤٧-١٩٥٥ ،ج٥ (بيروت،دت)ص ص٩٦٩-٩٧٥
٦٩- حماد،ألمصدر السابق،ص١٥٥
٧٠- كنج ،المصدر ألسابق،ص٢١٣
٧١- مايكل أ.جانسن،وزارة الخارجية ألأمريكية وسياستها الفلسطينية،مجلة شؤون فلسطينية،ع٢١،أيار١٩٧٣ ص ٢١٣
٧٢- كنج،المصدر السابق،٢١٣
٧٣- ألمصدر نفسه
٧٤-أحمد طربين،قضية فلسطين ١٨٩٧-١٩٤٨ ،ج٢ (دمشق،١٩٦٨)ص ٨٥
٧٥- حماد،المصدر السابق،ص١٥٦
٧٦- أميل ألغوري،فلسطين (بغداد،١٩٦٨)ص ص ٩٩-١٠٠
٧٧- البكاء،المصدر ألسابق،ص١٨٨
٧٨- ألغوري،المصدر ألسابق،ص١٠٠
٧٩- حماد،المصدر ألسابق،ص ص١٥٨-١٥٩
٨٠- محمود ألسمرة،وأخرون،فلسطين أرضا...وشعبا...وقضية(ألقاهرة،١٩٧٩)ص ص٢١-٢٢
٨١- مصطفى عبد العزيز،ألتصويت والقوى السياسية في الجمعية العامة للأمم المتحدة(بيروت،١٩٦٨)ص٢٧١
؛حماد، المصدر السابق،ص١٦٠
٨٢- كنج،ألمصدر ألسابق،ص ٢٣٠

٨٣- ألغوري،المصدر ألسابق،ص١٠١
٨٤-صايغ،المصدر السابق،ص٤٨
٨٥- الشريف،المصدر السابق،ص٢٠٩ ؛جهاد تقي صالح،مسار ألتأثير الصهيوني في الحياة السياسية ألأمريكية
حتى ١٩٨٠ ،مجلة مركز الدراسات الفلسطينية،ع٤٤-٤٥ ،أذار١٩٨٢ ،ص٢٠٩
٨٦- أحمد بهاء ألدين،أسرائيليات(مصر،دار الهلال،دت)ص٤٩ ؛أللون تايلور،مدخل الى أسرائيل،ترجمة شكري
محمود نديم(بغداد،١٩٦٥)ص٩٨ ؛شديد،المصدر السابق،ص٧١
٨٧- صالح،المصدر السابق،ص٢٠٩؛منصور،المصدر السابق،ص ص ٣٦-٣٧
٨٨- حماد،المصدر السابق،ص١٦٣
٨٩- المصدر نفسه،ص١٦٠
٩٠- ألفريد ليلينتال،ثمن أسرائيل(بيروت،دت)ص٥١
٩١- عبد ألعزيز،المصدر السابق،ص ص٢٨٩-٢٩٠
٩٢- ألسمرة،المصدر السابق،ص٢٢٣؛عبد العزيز،المصدر السابق،ص٢٩٠
٩٣- ليلينتال،المصدر ألسابق،ص١٦٢ ؛حماد،المصدر السابق،ص٥١
٩٤-عبد العزيز،المصدر السابق،ص ص ٢٨٨-٢٨٩
٩٥- صايغ،المصدر السابق،ص٤٥
٩٦- عبد العزيز،المصدر السابق،ص٢٩٢؛حماد،المصدر السابق،ص١٦٣
٩٧- السمرة وأخرون،المصدر السابق،ص٢٢٤
٩٨- جلنار ألنمس،القضية الفلسطينية في ألأمم المتحدة١٩٤٧-١٩٧٣ قرارات ومواقف،مجلة شؤون فلسطينية
ع٩٧، ١٩٧٩ ،ص٧١
٩٩- الدول التي صوتت مع القرار(الولايات المتحدة الامريكية،بولونيا،السويد،جنوب أفريقيا،اوكرانيا،أروغواي،أستراليا،بلجيكا،بوليفيا،كندا،البرازيل،ألأتحاد السوفيتي ،روسيا البيضاء،كوستريكا،تشيكوسلوفاكيا،الدنمارك،الدومنيكان،الاكوادور،فرنسا،غواتيمالا،نيكاراغوا،النرويج،با نما، بارغواي،فنزويلا، هاييتي،هولندا،أيرلندا،ليبيريا،لوكسمبرغ،نيوزلندا.أما الدول المصوتة ضد القرار(باكستان،أفغانستان،كوبا،الهند،اليونان،ايران،تركيا،سورية،العراق،اليمن،مصر،لبنان،السعودية)وأم تنعت (بريطانيا،يوغسلافيا،المكسيك،هندوراس،الحبشة،السلفادور،الصين،كولومبيا،ألأرجنتين،تشيلي)عن التصويت ،نجيب ألأحمد،فلسطين تاريخاً ونضالاً(عمان ، ١٩٨٥)ص ص٣٦٩-٣٧٠؛سامي مسلم،قرارات ألأمم المتحدة حول فلسطين١٩٤٧-١٩٧٢ (بيروت،١٩٧٣)ص ص٤-٥ ؛ شفيق الرشيدات ،فلسطين تاريخاً...وعبرة...ومصيراً(لبنلن،١٩٩١)ص ص ١٥٠-١٥٧
١٠٠- حماد،المصدر السابق،ص١٦٤
١٠١- صايغ،المصدر السابق،ص٤٦
١٠٢- حماد ،المصدر السابق،ص١٦٨
١٠٣-كنج ،المصدر السابق ،ص٢٣٢
١٠٤- ليلينتال المصدر السابق،ص٥٥؛فاضل زكي محمد،المصدر السابق،ص٣٢
١٠٥-محمد عمارة،أسرائيل هل هي سامية؟؟(القاهرة،دار الكتاب العربي،دت)ص١٤١
١٠٦-ألفريد ليلينتال،وهكذا ضاع الشرق ألأوسط(مصر،دار القاهرة،١٩٥٧)ص١٥
١٠٧- كنج،المصدر السابق،ص ص٢٣٢-٢٣٣

١٠٨-شكل اليهود في الولايات المتحدة العديد من الجمعيات والمنظمات المالية بهدف جمع التبرعات والاموال اللازمة لمساندة الحركة الصهيونية،ومنها النداء اليهودي الموحد،واللجنة اليهودية الامريكية.ولمزيد من التفاصيل عن طبيعة تلك المنظمات أنظر لي أوبرين ،المنظمات اليهودية الأمريكية ونشاطاتها في دعم أسرائيل،ترجمة محمود زايد(لبنان،١٩٨٦)ص ص ١٣٢-١٥٠
١٠٩- فواز جرجس،ألسياسة ألأمريكية تجاه العرب كيف تصنع؟ ومن يصنعها،مركز دراسات الوحدة العربية(بيروت،ط٢ ،٢٠٠٠)ص ص٩٦-٩٧
١١٠- للأطلاع على نجاح الحركة الصهيونية في الكونغرس أنظر فاضل زكي محمد،المصدر السابق
١١١- علي الدين هلال،أمريكا والوحدة العربية١٩٤٥-١٩٨٢،مركز دراسات الوحدة العربية(بيروت،١٩٨٩)ص٥١
١١٢- كنج،المصدر السابق،ص٢٣٣
١١٣- محمد السعيد أدريس،الرؤية ألأمريكية لأسرائيل،في غسان سلامة،السياسة الأمريكية والعرب، مركز دراسات الوحدة العربية(بيروت،ط٣ ،١٩٩١)ص ص٢٧٥-٢٧٩
١١٤- حماد ،المصدر السابق، ص ص١٦١-١٦٢
١١٥-ألنمس،المصدر السابق،ص ٧٢

قائمة ألمصادر

أولاً-ألكتب الوثائقية

١- البرغوثي ،أجبارة،فلسطين في المزاد أسرار ،وثائق،أتفاقيات(د.م،دار حازم،٢٠٠٣)
٢- ألكيالي،عبد الوهاب،وثائق المقاومة الفلسطينية ضد ألأحتلال البريطاني الصهيوني١٩١٨-١٩٣٩ (بيروت،١٩٦٨)
٣- مسلم،سامي،تحقيق،قرارات الأمم المتحدة حول فلسطين١٩٤٧-١٩٧٢ (بيروت،١٩٧٣)

ثانياً-ألكتب العربية

١- أبو علية،عبدألفتاح حسن،تاريخ أوربا الحديث والمعاصر(السعودية،٢٠٠٧)
٢- أحمد،أبراهيم خليل،تاريخ الوطن العربي الحديث والمعاصر(جامعة الموصل،١٩٨٧)
٣- ألأحمد،نجيب،فلسطين تاريخاًونضالاً(عمان،١٩٨٥)
٤- بهاء الدين،أحمد،أسرائيليات(مصر،د.ت)
٥- بيهم،محمد جميل،سوريا ولبنان١٩١٨-١٩٢٢(بيروت،١٩٦٨)
٦- جرجس،فواز،السياسةألأمريكية تجاه العرب كيف تصنع ومن يصنعها؟؟(بيروت،ط٢ ،٢٠٠٠)
٧- حماد،خيري،قضايانا في ألأمم المتحدة(بيروت،١٩٦٢)
٨- حيدر،مهدي اسد،التحالف البريطاني الصهيوني في فلسطين ١٩١٨-١٩٤٦ (بغداد،١٩٨٦)
٩- الدسوقي،محمد كمال،السياسة الدولية وفلسطين(القاهرة،١٩٧٦)
١٠- الرشيدات،شفيق،فلسطين تاريخاً...وعبرةً...ومصيراً(لبنان،١٩٩١)
١١- سلامة،غسان،وأخرون،ألسياسة الامريكية والعرب(بيروت،١٩٩١)
١٢-سليمان،ميخائيل،فلسطين والسياسة الامريكية من ويلسون الى كلينتون(بيروت،١٩٩٦)
١٣- السمرة،محمود،وأخرون،فلسطين أرضاً...وشعباً...وقضية(القاهرة،١٩٧٩)
١٤- شمالي،نصر،أفلاس النظرية الصهيونية(بيروت،١٩٨١)

١٥- ألشيخ،رأفت غنيمي،أمريكا والعلاقات الدولية(القاهرة،١٩٧٩)
١٦- الشيخلي،خالد خورشيد ،جذورالصراع العربي الصهيوني ودور الاعلام (بغداد،١٩٩٠)
١٧- صايغ،يوسف،ملف القضية الفلسطينية (بيروت،١٩٦٨)
١٨- طربين،أحمد،قضية فلسطين ١٨٩٧-١٩٤٨ ج٢(دمشق،١٩٦٨)
١٩- ألعارف،عارف،النكبة نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود١٩٤٧-١٩٥٥،ج٥ (بيروت،د.ت)
٢٠- عبد الرحمن،أسعد،المنظمة الصهيونية العالمية تنظيمها أعمالها ١٨٩٧-١٩٤٨ (بيروت،١٩٦٨)
٢١- عبد العزيز،مصطفى،التصويت والقوى السياسية في الجمعية العامة للأمم المتحدة (بيروت،١٩٦٨)
٢٢- ألعدول،جاسم،وأخرون،تاريخ الوطن العربي المعاصر(جامعة الموصل،١٩٨٩)
٢٣- العشي،محمد سهيل،فجر الاستقلال في سورية منعطف خطير في تاريخها(بيروت دار النفائس،١٩٩٩)
٢٤- علي،فلاح خالد،فلسطين والأنتداب البريطاني١٩٣٩-١٩٤٨ (بيروت،١٩٨٠)
٢٥- عمارة،محمد،أسرائيل هل هي سامية ؟(القاهرة،دار الكتاب العربي،د.ت)
٢٦- عمارة،محمد،ألعروبة في العصر الحديث(بيروت،١٩٨٤)
٢٧- غانم،محمد حافظ،العلاقات الدولية العربية(القاهرة،١٩٦٧)
٢٨- ألغوري،أميل،فلسطين(بغداد،١٩٦٢)
٢٩- قهوجي،حبيب،أسرائيل خنجر أمريكا(دمشق،منشورات مؤسسة ألأرض،١٩٧٩)
٣٠- الكيالي،عبد الوهاب ،تاريخ فلسطين الحديث(بيروت ،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٧٣)
٣١- ماشوش،منير،الصهيونية(بيروت،١٩٧٩)
٣٢- محمد فاضل زكي،الكونكرس ألأمريكي ونكبة فلسطين(بغداد،١٩٦٤)
٣٣- منصور،أحمد،ألنفوذ اليهودي في ألأدارة ألأمريكية(بيروت،١٩٩٧)
٣٤- النجار،حسين فوزي،أمريكا والعالم دراسة في السياسة الدولية(القاهرة،١٩٨٧)
٣٥- هلال،علي الدين،أمريكا والوحدة العربية١٩٤٥-١٩٨٢ (بيروت،١٩٨٩)
٣٦- الهور،منيروطارق الموسى ،مشاريع التسوية للقضية الفلسطينية١٩٤٧-١٩٨٢ (بيروت،د.ت)
٣٧- يحيى،جلال،مشكلة فلسطين والأتجاهات الدولية(ألأسكندرية،منشأة المعارف،١٩٦٥)

ثالثاً- الكتب المعربة

١-أنطونيوس ،جورج،يقضة العرب،ترجمة أحسان عباس،ناصر الدين ألأسد (بيروت،دار العلم،ط٤ ،١٩٧٤)
٢- أوبرين،لي، المنظمات اليهوديه ألأمريكية ونشاطاتها في دعم أسرائيل،ترجمة محمود زايد(لبنان،١٩٨٦)
٣- تايلور،أللون،مدخل الى أسرائيل ،ترجمة،شكري محمود نديم(بغداد،١٩٦٥)
٤- تيفنن،أدورد،أللوبي اليهود وسياية أمريكا الخارجية،ترجمة محمود زايد(بيروت،ط٢ ،١٩٨٩)
٥- شديد،محمد، الولايات المتحدة والفلسطينيون بين ألأستيعاب والتصفية،ترجمة،كوكب الريس(بيروت،١٩٨١)
٦- الشريف،ريجينا، الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي،ترجمة أحمد عبدالله(الكويت،١٩٨٥)
٧- ليلينتال،ألفريد،ثمن أسرائيل،ترجمة،منير نحولي و ياسرهواري (بيروت،دت)
٨- ليلينتال،ألفريد،وهكذا ضاع الشرق ألأوسط (مصر،دار القاهرة،١٩٥٧)

أحيانا	نادرا

رابعاً الرسائل والأطاريح

١- ألأعرجي ،جعفر جبوري،ألوفلق الدولي وأثره على الصراع العربي الصهيوني،رسالة ماجستير غير منشورة،(معهد الدراسات القومية والأشتراكية،الجامعة المستنصرية،١٩٨١)
٢- ألبكاء،طاهر خلف ،مشاريع تقسيم فلسطين١٩٣٦-١٩٤٨ رسالة ماجستير غير منشورة،(كلية ألأداب جامعة بغداد،١٩٨٣)
٣- ألعلوي، محمد جمال الدبن ،الصراع العربي الصهيوني في السياسة الخارجية ألأمريكية١٩٧٣-١٩٧٩ أطروحة دكتوراه غير منشورة(كلية التربية،جامعة الموصل،٢٠٠٠)
٤- كنج،جمعة خليفة،ألأدارة ألأمريكية وقضية فلسطين ١٩٤١-١٩٤٧ رسالة ماجستير غير منشورة(كلية ألأداب،جامعة بغداد،١٩٨٩)
٥- محمد،نكتل عبد الهادي،موقف الولايات المتحدة من النشاط الصهيوني في فلسطين١٨٩٧-١٩٣٩ رسالة ماجستير غير منشورة(كلية ألأداب،جامعة الموصل،٢٠٠٤)

خامساً- القواميس وألموسوعات

١- عطيةالله،أحمد،القاموس السياسي،(القاهره،دار النهضة،١٩٦٨)
٢- الكيالي،عبدالوهاب، والزهيري،كامل، الموسوعة السياسية(بيروت،المؤسسة العربية للدراسات،١٩٧٤)

سادساً- ألبحوث المنشورة

١- تنيرة،بكر مصباح،التطور ألأستراتيجي للسياسة ألأمريكية في الوطن العربي،مجلة المستقبل العربي،ألسنة٤ ،العدد،٣٧ ،١٩٨٢
٢- جانسن .أ .مايكل،وزارة الخارجية ألأمريكية وسياستها الفلسطينية،مجلة شؤون فلسطينية،العدد٢١،أيار١٩٧٣
٣- ألنمس،جلنار،القضية الفلسطينية في ألأمم المتحدة١٩٤٧-١٩٧٣ قرارات ومواقف،مجلة شؤون فلسطينية،العدد٩٧،كانون ألأول١٩٧٩